

القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية

الدكتور خيام محمد الزعبي

كلية الاقتصاد - جامعة الفرات

الملخص

هناك قناعة لدى الكثير من الباحثين الأكاديميين بأن القوة الصلبة، متمثلة في القوة العسكرية وما شابهها، تبقى مكلفة ومدمرة ولم تعد من الطرق الناجحة في تحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية للدول، وهو ما يطرح أهمية استحضار آليات القوة الناعمة التي تقوم على الإغراء والإقناع بدلاً من الضغط والإكراه.

ومفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة نسبياً على مستوى العلاقات الدولية، فغالباً ما كانت العلاقات بين الدول توظف فيها أدوات القوة الناعمة والصلبة، وأكثر الدول نجاحاً في توظيف هذه الأدوات هي أكثرها جاذبية وتأثير في العلاقات الدولية.

يتناول البحث دراسة القوة الناعمة من حيث استخدام المصطلح والتعريف بها، الذي يركز على توظيف بعض المصادر والموارد في بناء هذه القوة، التي لها تأثير في العلاقات الدولية، وعلى دور السياسة الخارجية للدول وفعاليتها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع وتحليل البيانات حول كيفية استخدام القوة الناعمة في العلاقات الدولية، وخلص البحث إلى نتائج أبرزها: أن التحول من القوة التقليدية الصلبة إلى القوة الناعمة يجعل العالم أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وأمام نظام عالمي جديد، وأن القوة الناعمة والتي تتمثل في القدرة على التأثير على الآخرين من خلال الجذب وليس الإكراه، تشكل أداة حاسمة لتحقيق النتائج المرجوة في العلاقات الدولية، والدور الذي تلعبه القوة الناعمة يشكل ضرورة أساسية لتعزيز السلام والاستقرار والتعاون في النظام الدولي، ويوصي البحث باتباع نهج متوازن يجمع بين استراتيجيات القوة الناعمة والصلبة لضمان الأمن وحماية المصالح الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: القوة - القوة الناعمة - القوة الصلبة - العلاقات الدولية - السياسة الخارجية.

تمهيد:

يعدّ مصطلح "القوة الناعمة" من المصطلحات الحديثة في حقل العلاقات الدولية، وكان جوزيف ناي أول من استخدمه حين تطرق إليه على نحو عابر في تسعينيات القرن العشرين، إذ أصبح المصطلح، بعد ذلك، من الأدبيات الغربية المرتبطة بالقوة⁽¹⁾، وشكلت القوة العسكرية من أهم الخيارات المختلفة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، وقد تماهى هذا الخيار، مع النتائج الكارثية الناجمة عن استخدامه مما دفع الفكر الإنساني إلى إيجاد بدائل أخرى للابتعاد عن الدمار والخراب وسفك الدماء الذي يمكن أن يصيب المجتمعات من جراء استخدام القوة العسكرية في حل مشكلاتها، لذا سعت الدول إلى عقلنة أهداف سياستها الخارجية بما يجنبها خسائر باهظة التكلفة يصعب تحملها⁽²⁾.

وفي هذا السياق، راجت في القرن العشرين مفاهيم تنطوي على دلالات ترتبط بفلسفة مطلقها، وهذه المفاهيم شكلت مادة للاستعمال في إطار العلاقات الدولية كمفهوم الحرب الباردة والحرب الدبلوماسية وحرب النجوم وغيرها، ومع مطلع القرن الواحد والعشرين تم الترويج لمفهوم جديد هو "الحرب الناعمة" الموازي للحرب الصلبة التي تقوم على القتل والتدمير والإخضاع، حيث تكمن قوة الدولة في قدرتها على استخدام الموارد المتاحة المادية، وغير المادية، وتحويلها إلى قدرات وقوة ملموسة⁽³⁾.

إذ ليس بالضرورة أن تكون القوة من خلال استخدام الآلات والأدوات العسكرية بمختلف أنواعها، ووضع الخطط التعبوية لتحقيق الحسم العسكري على العدو، وما يترتب على ذلك كله من دمار، إنما يمكن أن يتحقق الهدف الاستراتيجي للدولة من دون استخدام القوة العسكرية، وذلك بتوظيف القوة الناعمة التي تكمن أهميتها في استخدام أدوات ووسائل غير عسكرية لتحقيق الأهداف المرجوة للدولة⁽⁴⁾.

فمثلاً تعتمد القيادة الأمريكية على مجموعة من الأدوات في الضغط على بلدان العالم عند ممارستها للسياسة الخارجية في سبيل تحقيقها لأهداف معينة، وعلى الرغم من قدرة الولايات المتحدة بالتعامل بأسلوب الأمر والإرغام، إلا أنها تحتاج إلى القوة الناعمة في عملية الاجتذاب والكسب بدون إحداث خسائر مادية وبشرية ومالية من جانبها، ووفقاً لذلك فقد ازدادت أهمية الحاجة إلى القوة الناعمة⁽⁵⁾.

وفي ضوء ما تقدم، ينصرف البحث إلى معالجة موضوع القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية والمعاملات بين الدول المختلفة.

- أهمية البحث:

1 - osep S. Nye Jr., Soft Power: The Means to Success in World Politics ,New York: Public Affairs, 2004.

2 -نزار القهوجي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مجلة أوراق سياسية، العدد 54، جامعة الموصل، العراق، 2010،

3 - عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص68.

4 - عبد القادر فهمي، نظرية السياسة الخارجية، المكتبة الوطنية، عمان، 2009، ص125.

5 - جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط1، ترجمة، محمد توفيق البجيرمي، عبد العزيز عبد الرحمان الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، 2007، ص14.

تكمن أهمية البحث في كونه من الدراسات العربية الحديثة التي تتناول هذا الموضوع والذي يحتل درجة عالية من الأهمية في فهم طبيعة القوة الناعمة، وطريقة عملها، وكيفية توظيفها، ومدى فعاليتها، وحدود تأثيرها في العلاقات الدولية، كذلك تبرز الأهمية في كونها من الدراسات العلمية القليلة حول موضوع القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية.

-أهداف البحث:

-تقديم إطار نظري يعالج موضوع القوة الناعمة من حيث المفهوم والأدوات والوسائل والخصائص التي تتميز بها عن القوة الصلبة.

-التركيز على آلية عمل هذا النمط من أنماط القوة في العلاقات الدولية، والكيفية التي من خلالها توظيف القوة الناعمة للوصول الى النتائج التي يريدها الطرف التي يملكها.

- تحليل وتقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في العلاقات الدولية من خلال العمل الاستراتيجي المنظم لتحقيق الأهداف المنشودة.

- التعرف على دور القوة الناعمة في حل النزاعات وإحداث تغييرات على السياسة الدولية.

- اشكالية البحث:

يطرح البحث إشكالية استخدام القوة الناعمة، وآلية عملها، ونتائج توظيفها، وأنه يوجد فرق جوهري بين مصادر القوة الناعمة، وأدواتها، وأنه بالإمكان حشد مصادر القوة الناعمة وتوجيهها في اتجاه الطرف المستهدف من خلال استخدام أدوات القوة الناعمة، وهو عادة ما يتم اغفاله أو الخلط بين خصائصه لدى الباحثين الذين يتناولوا هذا المفهوم في العلاقات الدولية، التي أثارت بدورها الحاجة إلى رصدها وتحليل مدى تأثيرها على العلاقات الدولية. ونحن بصدد توضيح هذه الاشكالية في بحثنا. وهذا البحث يطرح الحاجة إلى الإجابة عن السؤال البحثي الرئيسي وهو: ما هو أثر القوة الناعمة على العلاقات الدولية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهي:

-ما المقصود بالقوة الناعمة؟ وبماذا تتميز عن القوة الصلبة؟

-ما أهمية القوة الناعمة؟

- كيف تمكّنت أدوات القوى الناعمة من تحقيق استراتيجيات لإحداث تغييرات بنيوية وهامة في الدول والمجتمعات والشعوب المستهدفة؟

ما دور وفاعلية ظاهرة القوة الناعمة بمفهومها المعاصر في التأثير على العلاقات بين الدول؟

-ما دور القوة الناعمة في حل النزاعات؟

- ماهي الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطار العمل الاستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الدولية؟

-المنهجية:

اعتمد الباحث بشكل رئيسي للإجابة على تساؤلات البحث واختبار فرضيته على المنهج الوصفي التحليلي، فالقواعد الأساسية التي يقوم عليها هذا المنهج هي تحديد الظواهر المراد بحثها، وجمع المعلومات الدقيقة عنها وفحصها ودراستها، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الأبعاد والعلاقات المرتبطة

بالظاهرة للانتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج التي ترشد عملية البحث، وذلك من خلال محاولة وصف وتحليل مفهوم القوة الناعمة ومدى تأثيرها في العلاقات الدولية.

-دوافع البحث:

من أهم دوافع البحث أهمية الموضوع على الساحة الإقليمية والدولية، بالإضافة الى محاولته الكشف عن أحد الجوانب غير التقليدية للقوة بكل مكوناتها، العسكرية وغير العسكرية، ألا وهو القوة الناعمة، وهو مفهوم أخذ يظهر في العلاقات الدولية على نحو غير مسبق، ومن هنا تأتي ميزة هذه البحث التي تمثل خروجاً عن السياق التقليدي في دراسة مفهوم القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية، حيث أن أهم ما يميز هذا البحث هو محاولته بيان فاعلية استخدام القوة الناعمة في تحقيق أهداف السياسة الدولية.

وفي إطار الاعتبارات السابقة، تم تقسيم البحث إلى مطلبين أساسيين:

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة :

المطلب الثاني: أثر القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

مقدمة:

يعد مفهوم القوة الركيزة الرئيسية في العلاقات الدولية، خاصة مفهوم القوة بشكلها الصلب والعنيف، فالقدرة العسكرية إحدى أبرز مقومات قوة الدولة، سواء كانت هذه القوة تستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق التهديد أو الإكراه، وقد سعى المجتمع الدولي للسيطرة على استخدام القوة العسكرية وتنظيمها، من أجل منع الجرائم والمذابح شديدة خاصة بعد تطور أسلحة الدمار الشامل⁽¹⁾. ومع التطور العلمي والاقتصادي لم يعد مقبولاً أن تكون القوة العسكرية هي العنصر الحاكم فقط في العلاقات الدولية، بل وجب إحداث تغييرات على المفهوم ليتواءم مع متغيرات النظام الحديث، خاصة مع انتشار العولمة وتأثيرها الكبير على إحداث تغييرات في القيم السياسية بين الدول.

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة وخصائصها:

أولاً- تعريف القوة الناعمة (Soft power) وأدواتها:

يعد مفهوم القوة الناعمة مفهوم حديث في السياسة الدولية، وضعه المفكر الأمريكي (جوزيف ناي) الاستاذ الباحث في جامعة هارفارد ومساعد وزير الدفاع الأمريكي في عهد الرئيس بيل كلنتون، لوصف قدرة الدول على الإقناع والإغراء والجذب بدون إكراه واستخدام للقوة الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، ولقد صاغ جوزيف ناي هذا المصطلح في كتابه الصادر عام ١٩٩٠ بعنوان (مقدرة القيادة، الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية) ، وقام بتطوير هذا المفهوم في كتابه الآخر الصادر عام ٢٠٠٤ والذي أصدره بعنوان (القوة الناعمة ، وسائل النجاح في السياسة الدولية) ، وهو المصطلح الذي يستخدم حالياً على نطاق واسع في الشؤون الدولية من قبل المحللين⁽²⁾.

في هذا السياق يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها: القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، أما اقتران القوة بصفة (الناعمة)، فإنها تؤثر في القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع والجذب، واستبعد من تعريفه العقوبات الاقتصادية والسياسية إضافة للعسكرية، وعرفها بأنها تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية⁽³⁾.

كما عرفها بأنها: قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيهه إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها وخياراتها العامة، وذلك استناداً على بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد⁽⁴⁾.

ووفقاً لناي إن القوة الناعمة هي القدرة على الجذب والاستقطاب اللذين يؤديان إلى التراضي، ويمكن ان تجعل الآخرين يحترمون قيمك ومثلك ويفعلون ما تريده، وهي تعني القدرة على الحصول على النتائج التي يريدها المرء عن طريق الجاذبية⁽¹⁾.

¹ - شيماء عويس أبو عيد، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2018، ص2.

² - Giulio M Gallarotti, Soft power: What it is, why it's important, and the conditions for its effective use, Journal of Political Power 4,2011,p;8.

³ - Joseph Nye ,Soft power: the origins and political progress of a concept, humanities and social sciences communications, Palgrave Communications volume 3,2017,p;4.

⁴ -Joseph S. NyeLimits of American Power, Political Science Quarterly, 2003,p;5.

ومن الناحية الإجرائية يمكن تعريف القوة الناعمة بأنها: القدرة على التأثير وجذب الآخرين بالإقناع وليس بالإكراه إلى المسار الذي يخدم مصالح الدولة أو طرف ما وكياناتهم باستخدام وسائل لا تصل إلى توظيف أدوات القوة الصلبة⁽²⁾.

وهذه الجاذبية، على ما ذهب إليه (جوزيف ناي) يمكن نشرها بطرق شتى: الثقافة الشعبية، الدبلوماسية الخاصة والعامّة، المنظمات الدولية، مجمل الشركات والمؤسسات التجارية العاملة. ويحصر (جوزيف ناي) القوة الناعمة لأي دولة من الدول الكبرى الفاعلة في المسرح العالمي في ثلاثة عناصر أساسية:

1- الثقافة العامة وما إذا كانت جاذبة أم منفرة للآخرين⁽³⁾.
2- القيم السياسية ومدى جدية الالتزام بها سواء في الداخل أم في الخارج سلماً أم حرباً⁽⁴⁾.
3- السياسة الخارجية الممنهجة ودرجة مشروعيتها وقبولها الطوعي من طرف دول العالم وشعوبه بما يعزز مكانة الدولة⁽⁵⁾.

كما عرفها ارنست ويلسون القوة الذكية على أنها: قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق أهداف الفاعل الدولي بكفاءة وفعالية⁽⁶⁾، ووضع لنا هذا التعريف عدة شروط يجب توافرها لتحقيق القوة الذكية:

الشرط الأول: معرفة الهدف من ممارسة القوة، وعلى من يصلح من الشعوب والمناطق المستهدفة من هذه القوة.

الشرط الثاني: امتلاك عنصر الإرادة والقدرة على تحقيق القوة.

الشرط الثالث: السياق الإقليمي والدولي الذي سيتم في نطاقه توظيف الأدوات والوقت لتحقيق الاهداف المرجوة. ويلخص ناي موارد القوة الناعمة في ثلاثة محاور رئيسية وهي⁽⁷⁾ :

1- تعزيز القيم والمؤسسات الأميركية، وإضعاف موارد منافسيها وأعدائها.
2- توسيع مساحة وجاذبية الرموز الثقافية والتجارية والعلمية الأميركية وتقليص نفوذ منافسيها وأعدائها.

3- بسط وتحسين وتلميع جاذبية أميركا وصورتها وتثبيت شرعية سياساتها الخارجية، وصدقية تعاملاتها وسلوكياتها الدولية، وضرب سياسات أعدائها.

ان مصادر القوة الناعمة أعلاه تؤكد على أهمية ان تكون للدولة قيم معينة تجذب الآخرين إليها، فالجذب بقوة القيم لتحقيق ما تريده من تفضيلات لا يقل عن أهمية الإذعان الناتج عن استخدام مصادر القوة

1- Lukes Steven Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and M. J. Williams, published by Routledge, 2007, p;91.

2 - يمنى سليمان، القوة الذكية - المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، سلسلة دراسات سياسية، 12 يناير 2016، ص5.

3 علي محمد أمين الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأميركية، ط1، بيروت، دار السنهوري، 2016، ص54.

4 - جوزيف ناي. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مرجع سبق ذكره، ص94.

5 - المصدر نفسه. ص 36.

6 - Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World, Mar, 2008, pp. 110.

7 - رياض زكي قاسم، اللغة العربية، من التراجع إلى التمكين، المستقبل العربي، العدد، 413، 2013، ص6.

الصلبة، العسكرية والاقتصادية، فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية، وتروج سياساته قيماً ومصالح يشاركه فيها الآخرون، فإنه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية والواجب.

فالقيم الضيقة والثقافات المحدودة يقل احتمال انتاجها للقوة الناعمة، والجاذبية لا تكون للدولة إلا بعد أن تصبح قدوة ونموذجاً للآخرين، وجميع الدول قادرة على ان تقدم نموذجها من خلال ما تؤمن به وتدافع عنه من قيم سياسية، الا ان بعض الدول قد تضرب إنموذجاً سيئاً، وبعضها الاخر تضرب إنموذجاً حسناً جاذباً، فيكون الضعف من نصيب الأولى، على الرغم من مظاهر القوة الخارجية الصلبة أحياناً (الاتحاد السوفيتي السابق مثلاً)، وتكون القوة من نصيب الأخيرة (1).

ولتكون مصادر القوة الناعمة قابلة للتأثير فهي بحاجة الى:

أ- وجود مفسرين جيدين قادرين على ارسال الرسائل المناسبة الى الآخر.

ب- وجود متلقين (جمهور) مستعدين لتقبل هذه الرسائل، وقد يتطلب تهيئة هذه الوسط المستعد وقتاً طويلاً من العمل لإعطاء النتائج المطلوبة.

ثانياً: أهمية القوة الناعمة:

تكمن أهمية "القوة الناعمة" بما يلي:

أ- على الصعيد الداخلي:

- تساعد القوة الناعمة الدولة على تسهيل تدفق الاستثمارات الخارجية إليها.

- تساعد القوة الناعمة الدولة على جذب المزيد من السياح ورجال الأعمال والارتقاء بكافة القطاعات وخاصة قطاعي السياحة والأعمال.

- تساعد القوة الناعمة الدولة على جذب المزيد من الباحثين الأكاديميين والطلاب والمهتمين بشأن دولة معينة، والإستفادة منهم ليكونوا سفراء لهم لنقل الثقافات المختلفة(2).

- تعتبر مفاتيح نمو اقتصادي وتأثير سياسي ناجح ومفيد.

ب- على الصعيد الخارجي:

1- تعمل القوة الناعمة للدولة (أ) على إيجاد بيئة مؤيدة لسياساتها في الدولة (ب)، وهذا يصب في النهاية في تحقيق مصلحة الدولة (أ).

2- تعمل القوة الناعمة للدولة (أ) على خلق بيئة في الدولة (ب) تروج وتسوق المنتجات الثقافية وكل ما يرتبط بها في الدولة (ب) وجعلها مناسبة على نحو يخدم مصلحة الدولة (أ).

3- تعمل القوة الناعمة للدولة (أ) على زيادة تسويق منتجاتها في دولة أخرى (ب) من خلال الصورة الجيدة التي تظهر بها سمعة الدولة (أ) وكل ما يرتبط بها، كل ذلك يعزز وضعها الاقتصادي والتجاري ويزيد صادراتها أو يقلل من مقاطعة بضائعها المصدرة الى الخارج (3).

1 - جوزيف ناي. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مصدر سابق. ص ص 39، 149.

2 - علي باكير، نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة، سياسات عربية، المجلد 53، العدد 9، 2021، ص 46.

3 - المرجع السابق، ص 47.

وبالتالي فإن أهمية القوة الناعمة كونها تؤثر على الإنتاج ورفع القوة الاقتصادية للدول المالكة لهذه القوة الناعمة وزيادة فاعليتها السياسية على خريطة العالم ومراكز صناعة القرار⁽¹⁾، ومن هنا إن القوة الناعمة لها تأثير كبير على القرارات التي يتخذها الناس والشركات والحكومات. ويذهب جوزيف ناي، رائد الفكر الأصيل في هذا المجال، إلى أبعد من ذلك، حيث يرى أن القوة الناعمة هي "وسيلة للنجاح في السياسة العالمية" بالنسبة لأولئك الذين يعرفون كيفية الاستفادة منها⁽²⁾.

ثالثاً: مصادر ومرتكزات القوة الناعمة في رسم السياسات الخارجية:

تتمثل مصادر القوة الناعمة في ثلاثة مصادر يتعامل معها المنظرون: الحضارة والثقافة عندما تكون جذابة للآخرين، والقيم والسياسات المحلية عندما تطبق بإخلاص في الداخل والخارج، والسياسات الخارجية عندما ينظر إليها الآخرون على أنها مشروعة وذات أخلاقية⁽³⁾.

1- الثقافة : عرف تاييلور الثقافة بأنها مجموعة المعرفة والفن والمعتقدات والأخلاق والقوانين والأعراف يكتسبها الإنسان كأفراد في المجتمع⁽⁴⁾. ولذلك فإن الثقافة هي مجموعة من القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، عندما تتضمن ثقافة بلد ما قيماً عالمية وتعزز القيم والمصالح المشتركة بين الآخرين، فإنها تزيد من احتمالية تحقيق النتائج المرجوة بسبب علاقات الجذب والالتزام التي خلقتها ثقافتها وعلى العكس من ذلك، عندما يكون ضيقاً وضاراً وغير جذاب، فإنه يصبح مصدراً للصراع. بعد الحرب الباردة، حدثت تغييرات عديدة، منها العولمة، والديمقراطية، وثورة المعلومات، والتقدم التكنولوجي والمعرفي، وتطور الاتصالات⁽⁵⁾.

في هذا السياق يمكن تقسيم دور الثقافة إلى ما يلي:

- الثقافة الشعبية: وهي أحد الركائز التي يعتمد عليها أي بلد لأنه يمثل تاريخه وحضارته وهويته⁽⁶⁾.

- التبادل الأكاديمي والعلمي: تعتمد العديد من الجامعات على اتفاقيات التبادل مع جامعات مرموقة على مستوى العالم والتي تهتم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للاستفادة من خبراتهم مما يسهل عليهم الاندماج في سوق العمل⁽⁷⁾.

- المنح الدراسية: تشكل المنح الثقافية والأكاديمية مصدراً آخر للقوة الناعمة الأساسية، إذ غالباً ما يؤثر خريجو هذه المنح على سياسات بلدانهم.

- دور النشر يقوم النشر بتقديم أفكار الكتاب والمفكرين والمصلحين. ولولا دور النشر لبقيت أفكارهم سجيناً داخل نفسها⁽¹⁾.

1 - حسين شبكشي، أهمية القوة الناعمة، صحيفة الشرق الأوسط، 2018.

2 - Brand Finance, Soft Power: Why it Matters to Governments, People, and Brands, February 2020.

3- Patalakh, Assessment of soft power strategies: towards an aggregative analytical model for country-focused case study research. Croatian International Relations Review, 2016,p; 85-112.

4- Al-Bakri, J. The American cultural invasion of the Arab region. Iraqi Future Journal, 6,2006,p; 38.

5- Nye, J. (2005). Soft power and higher education. In Forum for the future of higher education ,pp. 11-14.

6- Muhammad, N. (2017). Soft power in international relations: a case study of Turkey 2002-2017. Martyr Hama University, Lakhdar Al-Wadi

7- Mahmoud, S. Y. (2018). Soft power in Israeli Foreign Policy towards the countries south of the Nile Basin (1994_2017) (Master thesis, Al-Azhar University), Gaza.

-الإنتاج الفني : هو انعكاس لحضارة وثقافة الشعوب، وكذلك السينما والفن لم تعد مجرد شأن داخلي، بل أصبحت ساحة ثقافية للتنافس بين الدول لتقديم الأفضل وإظهار ثقافات الشعوب للأخريين. كما أنها مصدر جذب وتأثير وإقناع لثقافة بلد معين، و تعد الأفلام والمسرحيات والموسيقى من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي. ولذلك فإن الإنتاج الفني للدول يعد أداة مهمة من أدوات القوة الناعمة لنقل ثقافتها وإظهارها للعالم بأفضل طريقة ممكنة من خلال ما تنتجه وتصدره للعالم⁽²⁾.

2-القيم السياسية: هي شكل مهم وفعال من أشكال القوة الناعمة وتلعب دوراً محورياً في العلاقات الدولية، وتكمن أهمية القيم السياسية في الواجبات والحقوق والمسؤوليات التي يتحملها الأفراد، ولذلك فإن قضايا التقييم الدولية تشكل ركيزة مهمة للقوة الناعمة. هناك تسلسل للقيم، وأساس هذا التسلسل هو قيم الفرد، تليها قيم الجماعة، ثم قيم متخذ القرار الذي يحتل قمة التسلسل ويؤثر في التفاعلات الدولية⁽³⁾.

ويمكن تحديد ثلاثة شروط رئيسية للقيم السياسية كمصدر للقوة الناعمة: 1. يجب أن تكون لهذه القيم طابع عالمي وإنساني. 2. يجب أن تكون ذات مصداقية ومشروعة. 3. يجب تطبيقها محلياً ودولياً⁽⁴⁾.

3- السياسة الخارجية: تعد السياسة الخارجية مصدراً رئيسياً للقوة الناعمة لأي بلد، وخاصة إذا كانت تحمل قيماً ديمقراطية، ومن الممكن أن تعمل هذه القوة على زيادة فعالية القوة الناعمة التي تتمتع بها أي دولة إذا نظرت إليها البلدان والشعوب الأخرى باعتبارها قوة مشروعة ومقبولة أخلاقياً، يمكن النظر إلى السياسة الخارجية على أنها الخطة التي تحدد علاقات الدولة مع الدول الأخرى⁽⁵⁾، بالتالي تعتبر السياسة الخارجية أحد أشكال وموارد القوة الناعمة المهمة، والتي تعتمد بشكل كبير على القيم التي تمثلها. ومن خلال السياسة الخارجية وأسلوبها، على سبيل المثال، تعزيز الديمقراطية ودعم حقوق الإنسان، يمكن للدولة أن تستخدم قوتها الناعمة بشكل فعال⁽⁶⁾.

رابعاً: التفاعل بين القوة الصلبة والناعمة:

تشير القوة الصلبة إلى استخدام الإكراه أو القوة العسكرية أو الاقتصادية للتأثير على سلوك دولة أخرى، والقوة الناعمة هي القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين من خلال استخدام الثقافة والقيم والأفكار، كما تحاول القوة الناعمة التأثير بشكل غير مباشر من خلال خلق الرغبة في تحقيق أهداف صاحب السلطة، في حين تعتمد القوة الصلبة على الإكراه والقوة العسكرية لتحقيق أهدافها، ويحفل تاريخ الولايات المتحدة بالعشرات من الحالات استخدمت فيها الأداة العسكرية مما جعل سياستها وسلوكها يتسم بالطابع

¹ - Abdul-Hay, S. A. (2014). Smart power in foreign policy, a study in the tools of Iranian foreign policy towards Lebanon (2013-2015), (1 st edition). Egypt: Dar Al-Bashir for Culture and Science

² - Nye, J. (2017). Soft power: the origins and political progress of a concept. Palgrave communications, 3(1), 1-3

³ - Al-Rafi'i, A. M. A. (2016). Soft power and its impact on the future of American hegemony. Dar Al-Sanhouri for Legal and Political Science.

⁴ - Al-Nuaimi, A. (2010). Foreign policy, (1st Edition). Amman: Zahran House for Publishing.

⁵ - Al-Jasour, N. A. (2008). Encyclopedia of political, philosophical and international terms. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution.

⁶ - Nabil, A. (2001). Arab culture as the age of information. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.

العسكري المخالف لمقتضيات الشرعية الدولية أحياناً، وللقواعد الأخلاقية أحياناً أخرى⁽¹⁾، ما دفع جوزيف ناي إلى البحث عن وسائل أخرى ناعمة لا تقتزن بالإكراه، والإجبار القسري الذي يرافقه ملايين الضحايا من البشر، وبالتالي فإن القوة العسكرية لأي دولة يكون الغرض منها إما توظيفها بشكل مباشر أو غير مباشر⁽²⁾. كما تستخدم الولايات المتحدة "القوة الناعمة" لتحقيق أهداف سياستها الخارجية لدعم القوى العسكرية والاقتصادية من خلال الإقناع والتأثير وتعزيز قيمها ومثلها العليا⁽³⁾، على سبيل المثال، استخدمت الولايات المتحدة القوة الناعمة لحمل الدول الأخرى على تبني سياسات مثل العقوبات والعزلة الدبلوماسية ضد الدول المارقة.

وعليه، إذا كانت القوة الصلبة تركز على الأداة العسكرية، فإن القوة الناعمة تنصرف إلى أدوات أخرى غير القوة العسكرية، تتطوي على القدوة واجتذاب الآخرين لعمل ما تريد⁽⁴⁾.

وعند تعريف القوة الناعمة من خلال السلوك فإنها ببساطة تعني القوة الجاذبة بالنسبة للموارد، فإن موارد القوة الناعمة هي وسائل الإعلام والأدوات الاقتصادية والمساعدات والقروض وكذلك الأدوات الثقافية التي تنتج مثل هذه الجاذبية في الدول⁽⁵⁾.

إن القوتين الصلبة والناعمة متداخلتان ومترابطتان معاً، ذلك لأن كلاهما من جوانب قدرة المرء على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين، وما يميز بينهما هو الدرجة في طبيعة السلوك وفي كون الموارد ملموسة، فالقوة الأمرة، يمكن أن ترتكز على الإرغام أو على الإغراء، أما قوة التعاون الطوعي، فيمكن أن ترتكز على جاذبية ثقافة المرء وقيمه بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات لأنها تعبر عن الواقع بشكل أكثر من اللازم.

وتقوم القوة الذكية على فكرة الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة بحيث تشكل إطاراً مناسباً لمعالجة تهديدات اليوم غير التقليدية⁽⁶⁾. وعليه فإن القوتين الصلبة والناعمة تعزز كل منهما الأخرى أحياناً وتتداخلان فيها أحياناً أخرى فالدولة التي تحاول كسب الشعبية قد تلجأ أحياناً إلى قوتها الصلبة عندما تجد نفسها مرغمة على ذلك، ولكن البلد الذي يتأرجح بين القوة الصلبة والناعمة دون اعتبار أثر ذلك على قوته الناعمة، ومن الطبيعي أن يواجه تحديات وتأثيرات للحد من ممارسة القوة⁽⁷⁾.

في هذا السياق أن الدول تحتاج، وفي حالات معينة، إلى كل من القوتين، الصلبة والناعمة، وبالشكل الذي لا يمكن الاستغناء فيه عن أي منهما، ولكن نظراً للتطورات الجديدة في العلاقات الدولية، فإن دور

1 - جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية لماذا ال تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبيكان، 2003، ص43.

2 - رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011، ص274.

3 - هيوبير فيدرين وموازي دومينيك، فرنسا في عصر عولمة، مطبعة مؤسسة بروكينغز، واشنطن، 2001، ص44.

4 - عبد القادر فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2012، ص222.

5 - محمد محفوظ، جولة في العقل الاستراتيجي التركي، صحيفة الرياض، العدد 15682، 2011، ص3.

6 - Joseph S. Nye, Jr., "Hard, Soft, and Smart Power," in: Andrew F Cooper, Jorge Heine & Ramesh Thakur (eds.), The Oxford Handbook of Modern Diplomacy (Oxford: Oxford University Press, 2013), pp. 430-442.

7 - Kerry Dumbaugh, China's Foreign Policy: What Does It Mean for U.S. Global Interests? (CRS Report for Congress, 18/7/2008), p. 5.

القوة الناعمة سوف يزداد ولا سيما في عصر المعلوماتية، لأنها تركز على المصادقية، فالدول ذات المكانة الجيدة في عصر المعلومات سوف يتحسن أدائها ما دامت لديها موارد القوة الناعمة، وأن الجمع بين القوتين الناعمة والصلبة يسمى (بالقوة الذكية) وهي تركيب ذكي من الاثنين، فالقوة الذكية تعني وضع استراتيجية متكاملة لموارد دولة من أجل تحقيق أهدافها⁽¹⁾، وهو النهج الذي يؤكد على ضرورة وجود قوة عسكرية واقتصادية، ولكن تهتم أيضا بالقيم والثقافة والشراكة والتعاون والشرعية والمؤسسات. كما تعد الدبلوماسية وسيلة لتعزيز القوة الناعمة لأي بلد، وكانت ضرورية لتحقيق النصر في الحرب الباردة، فالنضال الحالي ضد الإرهاب العابر للحدود الوطنية هو نضال من أجل كسب القلوب والعقول، والاعتماد المفرط الحالي على القوة الصارمة وحدها ليس الطريق إلى النجاح، إن الدبلوماسية العامة تشكل أداة مهمة في ترسانة القوة الذكية، وبالتالي تتطلب فهماً لأدوار المصادقية، والنقد الذاتي، والمجتمع المدني في توليد القوة الناعمة⁽²⁾.

المطلب الثاني: أثر القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

تلعب القوة الناعمة دوراً في غاية الأهمية خاصة في الشؤون العالمية، ومع تزايد الترابط بين الدول وتعقيد التحديات العالمية، أصبحت القوة الناعمة ضرورية لضمان السلام والأمن والرخاء للجميع⁽³⁾، ويمكن أن يتخذ ذلك أشكالاً عديدة من المفاوضات الدبلوماسية الرسمية إلى المناقشات غير الرسمية والتبادلات الثقافية، وفي عالم تتفاعل فيه الدول باستمرار وتؤثر على بعضها البعض، تعد الدبلوماسية ضرورية لضمان أن تكون هذه التفاعلات إيجابية ومثمرة. أحد الأدوار الرئيسية لقوة الناعمة هو تعزيز السلام ومنع الصراعات، يمكن للجهود الدبلوماسية أن تساعد في منع سوء الفهم وسوء التواصل بين الدول، ويمكن أن توفر منتدى للدول لمعالجة الخلافات والنزاعات سلمياً⁽⁴⁾.

أولاً: دور القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

يمثل مفهوم القوة حجر أساس في العلاقات الدولية⁽⁵⁾، ومع التطور المعلوماتي والفضاء الإلكتروني لم يعد مقبولاً أن تكون القوة العسكرية هي العنصر الحاكم فقط في العلاقات الدولية، بل وجب إحداث تغييرات على المفهوم ليتواءم مع متغيرات النظام الحديث من أجل خلق مجتمع متحضر، ومنع الجرائم العنيفة خاصة بعد تطور أسلحة الدمار الشامل، وتشير القوة الناعمة إلى قدرة الدولة على التأثير على الآخرين من خلال جاذبيتها الثقافية والأيدولوجية والمجتمعية، بدلاً من الاعتماد على الإكراه أو القوة العسكرية⁽⁶⁾.

¹ - Sophi Lecoutre, (2010) the U.S Shift towards smart power and its impact on the transatlantic security partnership, eu diplomacy papers, department of eu international relation and diplomacy studies, Belgium diplomacy studies, Belgium

² - جوزيف س. ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص161.

³ - علي عبد الخضر المعموري، أهداف وسائل الدبلوماسية في فض النزاعات الدولية : دراسة نظرية، العدد 68، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2017، ص13.

⁴ - The Role of Diplomacy in the Modern World: A Global Perspective, February 27, 2023.

⁵ - فريد ميليش، القوة وأهمها في العلاقات الدولية، مجلة نشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 63، العدد 6، 2014، ص75.

⁶ - علي جمال عبدالله محمود، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة القاهرة، مصر، 2019، ص76.

في هذا السياق أصبحت قضية "القوة الناعمة" واحدة من أهم في القضايا في واقع العالم المعاصر وتزداد أهميتها يوماً بعد يوم⁽¹⁾، وفي عالم العلاقات الدولية، أصبح مصطلح "القوة الناعمة" شائعاً بشكل متزايد خلال العقود القليلة الماضية، ويشير إلى قدرة الدولة على التأثير على سلوك الآخرين من خلال الإقناع والجدب والاختيار المشترك، وليس من خلال الإكراه أو القوة. وقد أصبح هذا المفهوم، الذي صاغه عالم السياسة جوزيف ناي أداة حاسمة لفهم دور الثقافة والإيديولوجية والدبلوماسية في تشكيل السياسة العالمية⁽²⁾.

لقد اتسمت النظرة التقليدية للقوة في العلاقات الدولية باستخدام القوة العسكرية، والعقوبات الاقتصادية، وغيرها من أشكال الإكراه لتحقيق أهداف الدولة. ومع ذلك، فإن العواقب السلبية لهذه القوة أصبحت كارثية بشكل متزايد مع مرور الوقت، وكثيراً ما تؤدي التدخلات العسكرية إلى صراعات مكلفة وطويلة الأمد، في حين قد تلحق العقوبات الاقتصادية الضرر بالأشخاص الذين تهدف هذه التدخلات إلى مساعدتهم. علاوة على ذلك، فإن صعود الجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية، جعل من الصعب على الحكومات ممارسة السيطرة من خلال الأشكال التقليدية للسلطة التي أثبتت عدم فعاليتها مع مرور الوقت⁽³⁾.

وهنا يأتي دور القوة الناعمة. فهي تعتمد على الجذب بدلاً من الإكراه، ويمكن أن يستخدمها أي شخص، من الحكومات إلى مجموعات المجتمع المدني، وهي تقوم على فكرة مفادها أن القيم الثقافية والإيديولوجية لأي بلد يمكن أن تكون قوة مؤثرة في تشكيل السياسة العالمية⁽⁴⁾، على سبيل المثال، ساعد نجاح الثقافة الشعبية الأمريكية، من أفلام هوليوود إلى ماكدونالدز، في نشر القيم والمثل الأمريكية في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة لاعباً أكثر نفوذاً في الشؤون العالمية. ولم يؤد ذلك إلى الافتتان بمثل الحضارة الغربية فحسب، بل أدى أيضاً إلى الامتثال لها.

ولا تقتصر القوة الناعمة على التصدير الثقافي فحسب؛ بل أنها تتطوي على الدبلوماسية، والتحالفات، والقدرة على تشكيل الأجندة العالمية⁽⁵⁾، فالبلدان التي يُنظر إليها باعتبارها قادة في التصدي للتحديات العالمية مثل تغير المناخ أو حقوق الإنسان قادرة على بناء سمعة طيبة فيما يتصل بالسلطة الأخلاقية، وهو ما يمكن بدوره أن يعزز نفوذها في مجالات أخرى. ومن خلال الاضطلاع بدور قيادي في مؤسسات الإدارة العالمية مثل الأمم المتحدة أو منظمة الصحة العالمية، تستطيع البلدان صياغة القواعد والقواعد التي تحكم السلوك الدولي.

ومن أهم جوانب هذا المفهوم قدرته على بناء العلاقات وإنشاء شبكات التأثير، فالدبلوماسية، على سبيل المثال، هي أداة رئيسية للقوة الناعمة، حيث تسمح للدول ببناء الثقة والعلاقة مع الدول الأخرى. ومن

1 - ديمتري بوليكانوف، "القوة الناعمة" في ضوء الصراع المستعر بين روسيا والغرب،، صحيفة الميادين، 2025.
<https://www.almayadeen.net/press>

2 - - خيام الزعيبي، المقاومة الناعمة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، صحيفة رأي اليوم، 2023.
<https://www.raialyoum.com>

3 - Nakul Rai Khurana, The Role of Soft Power in International Relation, June 8, 2023.

4 - سالم سالمين النعيمي، القوة في العلاقات الدولية المستقبلية، مركز سميت للدراسات، 2024.

5 - كاثارين فرج الله، الدبلوماسية الناعمة.. ضرورة استراتيجية في توازن العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 2023، ص67.

خلال الانخراط في الحوار وبناء العلاقات، تستطيع البلدان خلق شعور بالتفاهم والاحترام المتبادل، وهو ما يمكن أن يساعد في منع الصراعات وتعزيز التعاون. ولهذا السبب فإن التبادلات الثقافية، مثل تبادل الطلاب أو التعاون الفني، يمكن أن تكون أداة قوية لبناء العلاقات بين الأمم. وفي السنوات الأخيرة، أصبح هذا المفهوم ذا صلة متزايدة بدراسة العلاقات الدولية والشؤون العالمية، ومع ازدياد ترابط العالم ونمو نفوذ الجهات الفاعلة غير التابعة لدول بعينها، أصبحت القدرة على إقناع الآخرين وجذبهم أكثر أهمية من أي وقت مضى. علاوة على ذلك، مع تزايد إلحاح التحديات العالمية مثل تغير المناخ والإرهاب، أصبحت الحاجة إلى مؤسسات الإدارة العالمية الفعّالة والعمل التعاوني أكثر إلحاحاً.

أحد الأمثلة على نهج القوة الناعمة في عام 2008، أطلقت الحكومة النرويجية المبادرة النرويجية الدولية للمناخ والغابات (NICFI) التي تهدف إلى تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة الناجمة عن إزالة الغابات في البلدان النامية. وكانت هذه المبادرة استجابة للاعتراف بأن إزالة الغابات هي المساهم الرئيسي في تغير المناخ، حيث تمثل حوالي 10٪ من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية. تركز NICFI على تقديم الدعم المالي للبلدان التي تتخذ إجراءات للحد من إزالة الغابات وتعزيز ممارسات الاستخدام المستدام للأراضي. ومع ذلك، فإن ما يجعل النهج الذي تتبناه النرويج فريداً من نوعه هو تأكيده على القوة الناعمة، باستخدام سمعتها في الريادة البيئية وقدرتها على جمع الشركاء الدوليين لبناء الدعم لمبادرتها⁽¹⁾.

ولعل النموذج الصيني هو الأبرز على صعيد استخدام هذه الأدوات الناعمة، وهي في الوقت نفسه أكثر تأثيراً حتى من القوة الصلبة على الصعيدين الاستراتيجي والاقتصادي وحتى الإنساني⁽²⁾، فالصين اختطت لنفسها طريق العلاقات الدولية من خلال فلسفة تقوم على تطويع قوتها الناعمة على صعيد علاقاتها الدولية من خلال التجارة والاستثمار، ولها في ذلك تاريخ طويل حيث طريق الحرير الذي تريد إحياءه مجدداً. كما أن فلسفة الصين وربما تأثراً بفلاسفتها وفي مقدمتهم كونفوشيوس لا تحبذ القوة الصلبة أو الدخول في حروب أو صراعات⁽³⁾.

مما سبق يمكن القول إن تحولات القوة العالمية تعمقت بفضل تشابك العلاقات الدولية وافرازات العولمة ولم تعد القوة مرتبطة أساساً بالقوة العسكرية بل تعداها إلى التكنولوجيا والنمو الاقتصادي والاتصالات والتحكم في اعتماد التبادل والمعلومات ونقل التهديدات الجديدة من أهمية القوة الصلبة وتزيد من دور القوة الناعمة⁽⁴⁾.

ثانياً: القوة الناعمة وثورة المعلومات:

1- Sabiha Huq, Soft-power, culturalism and developing economies: the case of Global Ibsen, volume 5, Article number 48, 2019.

2- Li, J., & Xue, E. (2022). "The rising soft power": An educational foreign exchange and cooperation policy conceptual framework in China. Educational Philosophy and Theory, 1-10..

3 - عوض بن سعيد باقوير، القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية، صحيفة عمان، 5 مارس 2024. [/https://www.omandaily.om](https://www.omandaily.om)

4 - جوزيف ناي، القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 2

وضع جوزيف ناي مصطلح "القوة الناعمة" ليصف بُعداً جديداً للقوة يتجاوز القوتين الاقتصادية والعسكرية، حيث تشير القوة الناعمة إلى قدرة بلد معين على فرض أجندته في مضمار السياسة العالمية واجتذاب الدول الأخرى نحوها، لكن مع زيادة ما يعرف بـ"مفارقة الوفرة" الناشئة بسبب الإنترنت، أصبح سر المقدر على تشكيل الرأي العام، هو جذب الانتباه وتحقيق المصادقية⁽¹⁾.

في هذا السياق عملت ثورة المعلومات والعولمة على تحويل العالم وتقليصه، ففي القرن التاسع عشر، كان معيار القوة العظمى يتمثل في القدرة على بسط السيطرة الحربية، أما في عصر المعلومات العالمي اليوم، فإنّ النصر لا يعتمد أحياناً على جيش من ينتصر، وإنما قصة من هي التي تسود. فالسرديّة الجيدة تحفز الناس وتشدّ اهتمامهم، كما أنّ للقدرات العسكرية أهميتها هي الأخرى، لكنها غير كافية. فالجيش القوي لا يمنح القوة على الإنترنت بل تمنح المعلومات القوة⁽²⁾.

والأمر الأكثر أهمية هو أن ثورة المعلومات تعمل على خلق مجتمعات وشبكات افتراضية عابرة للحدود الوطنية، وسوف تلعب الشركات عبر الوطنية والجهات الفاعلة غير الحكومية أدواراً أكبر، وستتمتع العديد من هذه المنظمات بقوة ناعمة خاصة بها لأنها تجتذب المواطنين إلى تحالفات تتجاوز الحدود الوطنية، وتصبح القيادة السياسية جزئياً بمثابة منافسة على الجاذبية، والمصادقية، ومن هنا فإن القدرة على تبادل المعلومات تصبح مصدراً مهماً للجاذبية والقوة.

بالتالي إن الدور النسبي الذي تلعبه القوة الناعمة مقارنة بالقوة الصلبة من المرجح أن يتزايد، والرابحون الأكثر احتمالاً في عصر المعلومات سيكون لديهم:

-قنوات اتصال متعددة تساعد على تأطير القضايا.

-العادات والأفكار الثقافية القريبة من المعايير العالمية السائدة.

-المصادقية التي تعززها القيم والسياسات⁽³⁾.

ومن الصعب السيطرة على موارد القوة الناعمة، فالعديد من مواردها الحيوية تقع خارج سيطرة الحكومات، وتأثيراتها تعتمد بشكل كبير على قبول الجماهير المتلقية لها. علاوة على ذلك، تعمل موارد القوة الناعمة غالباً بشكل غير مباشر من خلال تشكيل البيئة الملائمة للسياسة، وفي بعض الأحيان تستغرق سنوات لتحقيق النتائج المرجوة.

وبطبيعة الحال، لا تؤدي جميع إجراءات القوة الصارمة إلى النتائج المرجوة على الفور، ومثال على ذلك طول فترة حرب فيتنام وفي النهاية فشل هذه الحرب، كما أن العقوبات الاقتصادية فشلت تاريخياً في تحقيق النتائج المرجوة في كثير من الأحيان. لكن بشكل عام، تعتبر موارد القوة الناعمة أبطأ، وأكثر انتشاراً، وأكثر تعقيداً في استخدامها من موارد القوة الصلبة⁽⁴⁾.

¹ - جوزيف إس. ناي، مستقبل القوة في العصر الرقمي، مجلة دبي للاستثمارات، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي، 2008، ص34.

² - (Nye, Joseph S. 2014. The Information Revolution and Soft Power. Current History 113(759) - 22-19.

³ - Joseph S. Nye Jr, The Benefits of Soft Power, 2004, p;7.

⁴ - JOSEPH S. NYE JR, The Internet Revolution and American Soft Power, 2010, p;62.

بالتالي فإن القوة في عصر المعلومات لن تأتي من القوة الصارمة فحسب، بل وأيضاً من المشاركة القوية، وفي عصر المعلومات، لا تؤدي مثل هذه المشاركة إلى تعزيز قدرة الآخرين على التعاون معنا فحسب، بل تزيد أيضاً من ميلهم إلى القيام بذلك. وعندما نشارك مع الآخرين، فإننا نطور وجهات نظر وأساليب مشتركة تعمل على تحسين قدرتنا على التعامل مع التحديات الجديدة.

ثالثاً: دور القوة الناعمة في السياسة:

تلعب القوة الناعمة دوراً بارزاً و مهماً في تشكيل السياسة:

1- تمكن القوة الناعمة الدول من التأثير على الآخرين دون اللجوء إلى الإكراه أو القوة، وتعزيز التعاون والشراكات على أساس القيم والمصالح المشتركة.

2- يمكن لمبادرات القوة الناعمة الفعالة أن تبني الثقة والسمعة الإيجابية للأمة، مما يجعلها أكثر جاذبية للحلفاء والشركاء المحتملين.

3- تستطيع القوة الناعمة أن تلعب دوراً في منع الصراعات من خلال تعزيز الحوار والتفاهم بين الدول.

4- يمكن للدول التي تستخدم القوة الناعمة بشكل فعال أن تؤثر على تطوير القواعد والمعايير العالمية بشأن قضايا مثل حقوق الإنسان، وتغير المناخ، والقانون الدولي.

5- تعمل القوة الناعمة على تعزيز التحالفات والشراكات، حيث من المرجح أن تتعاون الدول التي تشترك في قيم وثقافات متشابهة على جبهات مختلفة⁽¹⁾.

ولتعزيز قوتها الناعمة، تقوم الحكومات غالباً بإرسال الأموال والسلع والخدمات إلى بلدان أخرى لتعزيز مصالحها، على سبيل المثال خذ فيلق السلام الأمريكي، الذي أنشأه الرئيس جون كينيدي عام 1961، هو وكالة حكومية تنشر العاملين في المجال الإنساني الأمريكيين في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى مساعدة جهود التنمية، تم تأسيس فيلق السلام بشكل صريح من أجل "تعزيز فهم أفضل للأميركيين في البلدان التي يخدم فيها المتطوعون"، وفي أعقاب هجمات 11 سبتمبر الإرهابية، ضاعف الرئيس السابق جورج دبليو بوش حجم فيلق السلام. وكان الغرض من هذا القرار هو تحسين صورة الولايات المتحدة، وخاصة في الدول الإسلامية. وتأمل الولايات المتحدة أن تولد هذه الجهود حسن النية والتعاون بين تلك البلدان والولايات المتحدة⁽²⁾.

رابعاً: دور القوة الناعمة في حل النزاعات:

تلعب القوة الناعمة دوراً مهماً في حل النزاعات من خلال تعزيز التفاهم والثقة والتعاون بين الأطراف المتنازعة، بالمقابل إن الصراعات تنشأ غالباً من الاختلافات في القيم والأيديولوجيات والمصالح، وأن حلها يتطلب معالجة هذه القضايا الأساسية بدلاً من مجرد استخدام القوة العسكرية⁽³⁾ إحدى المزايا الرئيسية للقوة الناعمة في حل الصراعات هي قدرتها على بناء الثقة والتفاهم بين الأطراف المتنازعة.

¹ - Ernest J. Wilson, 'Hard Power, Soft Pow, Smart Power', Annals of the American Academy of Political and Social Science, 2008, p;55..

² - Foreign Policy, What Is Soft Power?, May 16, 2023.

³ - Antwi-Boateng, O, & Alhashmi, A. A. (2022). The emergence of the United Arab Emirates as a global soft power: current strategies and future challenges. Economic and Political Studies, 10(2), 208-227.

ومن خلال تعزيز قيم ومصالح الدولة، يمكن للقوة الناعمة أن تساعد في خلق بيئة أكثر ملاءمة للمفاوضات والتسويات، ويمكن أن تشجع الأطراف المتصارعة على رؤية بعضها البعض بشكل أكثر إيجابية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تعاون واستعداد أكبر لإيجاد أرضية مشتركة، وهو أمر ضروري لتحقيق السلام والاستقرار الدائمين⁽¹⁾.

علاوة على ذلك، من الممكن استخدام القوة الناعمة لتعزيز المصالحة والسلام في مناطق العالم التي تشهد عدم استقرار سياسي أو صراع، و التأكيد على القيم والمصالح المشتركة، و تعزيز التبادل الثقافي والحوار، كما يمكن للقوة الناعمة أن تساعد في سد الانقسامات التي غالباً ما تغذي الصراع وتعزيز قدر أكبر من التفاهم والتعاطف بين الأطراف المتنازعة، ويمكن أن يكون هذا فعالاً بشكل خاص في المواقف التي فشلت فيها تكتيكات القوة الصلبة التقليدية، ومع ذلك، فمن المهم أن ندرك أن القوة الناعمة ليست علاجاً سحرياً لحل الصراعات. في بعض الحالات، قد يكون استخدام القوة الصلبة ضرورياً للتوصل إلى حل، خاصة في المواقف التي يكون فيها طرف أو أكثر غير راغب في التفاوض أو التسوية⁽²⁾.

بالتالي، يعد دور القوة الناعمة في حل النزاعات مجالاً مهماً للدراسة في العلاقات الدولية، ومن خلال تعزيز الثقة والتفاهم والتعاون بين الأطراف المتصارعة، تستطيع القوة الناعمة أن تساعد في بناء السلام والاستقرار الدائمين في مناطق العالم التي تشهد عدم استقرار سياسي أو صراع. ومع ذلك، فإن فعالية القوة الناعمة في حل الصراعات تعتمد على عدد من العوامل، وغالباً ما يكون اتباع نهج متوازن يتضمن تكتيكات القوة الناعمة والقوة الصارمة ضرورياً لتحقيق حل ناجح.

خامساً: استخدام القوة الناعمة في الدبلوماسية:

أصبحت القوة الناعمة أداة ذات أهمية متزايدة في الدبلوماسية التقليدية، حيث تدرك الدول أهمية بناء العلاقات وتعزيز التعاون مع الدول الأخرى. ومن خلال التأكيد على القيم الثقافية والاجتماعية، يمكن للقوة الناعمة أن تساعد في خلق صورة أكثر إيجابية لبلد ما وتعزيز سمعته على المسرح العالمي⁽³⁾، إحدى المزايا الرئيسية للقوة الناعمة في الدبلوماسية هي قدرتها على تعزيز التعاون والتأزر بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومن خلال التأكيد على القيم والمصالح المشتركة، تستطيع القوة الناعمة أن تساعد في بناء الثقة وتشجيع البلدان على العمل معاً بشأن قضايا مثل تغير المناخ، وحقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية. ويمكن أن يكون هذا فعالاً بشكل خاص في المفاوضات المتعددة

¹ - Sabala, G. M. (2019). Principles, Effectiveness and Challenges of Traditional Dispute Resolution Mechanisms: A Review of Cases from Kenya, Rwanda, Sudan and Uganda. *Journal of Living Together*, 6(1), 162-172.

² - Ferreira-Pereira, L., and J. Pinto. (2021). "Soft Power in the European Union's Strategic Partnership Diplomacy: The Erasmus Plus Programme." In *The European Union's Strategic Partnerships: Global Diplomacy in a Contested World*, edited by L. C. Ferreira-Pereira and M. Smith. London, 2021,p;69.

³ - Melissen, J. *The New Public Diplomacy, Soft Power in International Relations*, Palgrave Macmillan, 2005,p;52. <https://doi.org/10.1057/9780230554931>.

الأطراف، حيث يؤدي استخدام تكتيكات القوة الصارمة إلى نتائج عكسية ويؤدي إلى انهيار التواصل والتعاون⁽¹⁾.

علاوة على ذلك، من الممكن أن تساعد القوة الناعمة في بناء الإجماع حول القضايا الصعبة وتعزيز التفاهم بين البلدان ذات وجهات النظر والإيديولوجيات المختلفة. ومن خلال التأكيد على التبادل الثقافي والحوار، يمكن للقوة الناعمة أن تساعد في سد الانقسامات التي غالباً ما توجد بين البلدان ذات الأنظمة السياسية والقيم الاجتماعية المختلفة، وتشجيع المزيد من التفاهم والتعاطف⁽²⁾.

في هذا السياق إن القوة الناعمة وحدها قد لا تكون كافية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية لأي دولة، وخاصة في المواقف حيث لا تتقبل الدول الأخرى القيم الثقافية أو الاجتماعية للدولة، علاوة على ذلك، تعتمد فعالية القوة الناعمة في الدبلوماسية على عدد من العوامل، بما في ذلك مستوى الثقة والتعاون بين البلدان، وطبيعة القضية التي تتم مناقشتها، والسياق الجيوسياسي⁽³⁾.

وتستخدم الدبلوماسية الاقتصادية أيضاً لزيادة القوة الناعمة. بعد الحرب العالمية الثانية، تم استخدام "خطة مارشال" لتطوير اقتصاد الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، شكلت "خطة مارشال" أيضاً الثقافة الأوروبية والأولويات المجتمعية، وتعد مبادرة الحزام والطريق الصينية مثلاً آخر على شيء يؤثر على أكثر من مجرد المشاريع الاقتصادية ومشاريع البنية التحتية.

بشكل عام، يعد استخدام القوة الناعمة في الدبلوماسية مجالاً مهماً للدراسة في العلاقات الدولية. من خلال تعزيز التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، و بناء تفاهم مشترك حول القضايا، كما يمكن للقوة أن تساعد في تعزيز سمعة أي بلد على الساحة العالمية وتعزيز الثقة والتعاون بين الدول⁽⁴⁾.

سادساً: النموذج السلبي للقوة الناعمة:

للقوة الناعمة تأثيرات قد تكون سلبية على شعوب المنطقة في بعض الأحيان، وتتمثل هذه التأثيرات في الآتي:

- قدرة القوة الناعمة على التلاعب وإخفاء الدوافع الأساسية للبلد .
- إن دراسة تحديات تنفيذ استراتيجيات القوة الناعمة تتطلب استثمارات كبيرة في المبادرات الثقافية والتعليمية والدبلوماسية⁽⁵⁾.
- إقبال قطاعات واسعة من شعوب المنطقة على أنماط الحياة والثقافة الشعبية الغربية من المأكولات السريعة، إلى الأزياء والملابس وأدوات الزينة، إلى الأغاني والموسيقى والأفلام وخاصة الأمريكية.

1 - Tran, E. Twitter, public diplomacy and social power in soft-balancing China–France relations. *Journal of Contemporary China*, (2023). 1–28.

2 - Nelaeva, G. A. British public diplomacy and soft power. *Diplomatic influence and digital disruption. Acta Politica*, 54(1) 2018,p; 174–176.

3 - Sukma, RSoft Power and Public Diplomacy: The Case of Indonesia. *Public Diplomacy and Soft Power in East Asia*, (2011),p; 91–115.

4 - <https://www.diplomacy.edu/resource/soft-power-the-means-to-success-in-world-politics/>

5 - Mattern, J. B. Why soft power isn't so soft: representational force and the sociolinguistic construction of attraction in world politics. *Millennium*, 2005,p; 583..

-الانتشار الواسع لاستخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغات الأم لشعوب المنطقة، وقد يصل الأمر إلى حد تحولها إلى لغة تخاطب يومي، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط التي تقطنها جاليات واسعة وتشهد حضوراً غريباً.

-الانتشار الواسع والسريع للمدارس والجامعات، إلى جانب المراكز الثقافية والبحثية توازياً مع تعاضد النفوذ السياسي والعسكري الخارجي الإقليمي والعالمي في المنطقة، فالطبقات الثرية أصبحوا يتجهون نحو تعليم أبنائهم في المدارس والجامعات الغربية عامة، والأمريكية خاصة، بعد أن أصبح الانتساب إلى هذه المؤسسات التعليمية الأجنبية عنوان الوجاهة الاجتماعية وضمان النجاح المهني فيما بعد، ولعل الظاهرة الأكثر خطورة تتمثل في ما تبديه هذه الجامعات والمدارس التي تشكل أدوات القوى الناعمة في السياسة الخارجية، وخصوصاً في بعض دول المنطقة من عزلة شبه تامة عن المحيط الثقافي واللغوي الذي توجد فيه (1).

-كما تجتذب الولايات المتحدة من العالم عقوله المفكرة وعلمائه، وتهجرهم بالقوة (حدث بالقوة من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ومن العراق بعد احتلاله 2003) ومن المعروف تماماً كيف استغلت الولايات المتحدة جهود العلماء الألمان في صناعة السلاح النووي، وغير ذلك أيضاً. واليوم لديها أكثر من 82 ألف باحث وعالم من دول العالم، وإذا كان هناك نحو مليوني طالب في العالم يدرسون خارج أوطانهم، تستحوذ الولايات المتحدة على ثلثي هؤلاء بأساليب شتى، إن من بين الأهداف التي تسعى لها الولايات المتحدة هو إحداث تغيرات ديمغرافية، فقد أشارت الجمعية الديموغرافية العالمية إلى مخاطر السياسة الأمريكية في مطلع الثمانينات أن ولاية نيويورك تضم أطباء إيرانيين بقدر ما يوجد أطباء في كل إيران. والقدرات العلمية والثقافية هي بعض مما يعتبر في عداد القوة الناعمة (2).

سابعاً: التحديات التي تواجه القوة الناعمة:

على الرغم من أهمية القوة الناعمة، إلا أنها لا تخلو من التحديات والاعتبارات، وقد قدم أرنست ويلسون في دراسته عن القوة الناعمة مجموعة من التحديات التي تقف في وجه استخدام القوة الذكية والقدرة على إنجاحها وهي :

1- التحدي المؤسسي : يتمركز التحدي المؤسسي للقوة الذكية في الفجوة القائمة بين مؤسسات القوة الصلبة المتمثلة في المؤسسة العسكرية أو الجيش ومؤسسات الأمن التي تعتمد على استخدام الإكراه والإجبار وبين مؤسسات القوة الناعمة التي قد تدخل ضمن ميزانية الدولة في صورة مهمة أو بدون إعطائها وزنها الحقيقي، فحجم مؤسسات القوة الصلبة أكبر بكثير من نظرائها للقوة الناعمة من حيث الحجم المؤسسي والرسوخ والثبات ناهيك عن ميزانية الدولة في كل منهما، فالتباين المؤسسي بين القوتين ينتج تعقيدات تتعلق بحجم المؤسسات ومكانتها وثقافتها المؤسسية وكل هذا بالطبع يؤثر في أدائها وبالتالي أداء القوة الذكية (3).

1- Margaret Seymour, The Problem with Soft Power, national security program, 2024.

2 - ضرغام الدباغ، ما هي القوة الناعمة، المركز العربي الألماني / برلين، 2024.

3 - يمنى سليمان، القوة الذكية، المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص19.

2 . التحدي السياسي: القوة الناعمة لا تحتاج فقط إلا مؤسسات تدعمها وحسب بل تحتاج إلى قوة سياسية وإرادة من القيادة لتحقيقها، فغياب التوازن السياسي بين القوة الناعمة والقوة الصلبة تحدي آخر من تحديات القوة الناعمة فأنصار القوة الصلبة ومؤيديها أكثر قوة وحجماً وتمثيلاً من أنصار القوة الناعمة وهذا لا يقتصر على النخبة السياسية للدولة بل يمتد لدوائر الجماهير والتأييد الشعبي لها، فالناخبون السياسيون عندما يختارون ممثل لهم فهم يفضلون التوجه الذي يعتمد على القوة الصلبة المرئية والملموسة التي يأخذها هؤلاء في الاعتبار ويعتبرونها رمزاً لقوة الدولة وتأثيرها ومقدرة على حماية مصالحها⁽¹⁾.

3- التفاهم الثقافي: غالباً ما يتطلب الاستخدام الفعال للقوة الناعمة فهماً عميقاً لثقافة الجمهور المستهدف وقيمه وتفضيلاته.

4- المنافسة: الأمم والجهات الفاعلة في منافسة والقوة الناعمة، والنجاح في هذا المجال يتطلب بذل جهود متواصلة للحفاظ على الجاذبية وتعزيزها.

5- الضعف: يمكن أن تكون القوة الناعمة عرضة للعوامل الخارجية، مثل التغيرات في الأمور قيادة أو تحولات في السياسات أو أحداث عالمية تؤثر على صورة الأمة.

6- مخاوف أخلاقية: ويثير استخدام القوة الناعمة مخاوف أخلاقية، لأنها قد تنطوي على تشكيل التصورات والسرديات لتعزيز مصالح الأمة.

-النتائج والمقترحات:

أولاً: النتائج:

-إن التحول من القوة التقليدية الصلبة إلى القوة الناعمة يجعل العالم أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وأمام نظام عالمي جديد.

- إن القوة الناعمة، والتي تتمثل في القدرة على التأثير على الآخرين من خلال الجذب وليس الإكراه، تشكل أداة حاسمة لتحقيق النتائج المرجوة في العلاقات الدولية.

- ترابط القوة الناعمة مع مختلف المجالات في العلاقات الدولية.

-تشكل القوة الناعمة ضرورة أساسية لتعزيز السلام والاستقرار والتعاون في النظام الدولي

- تعتمد فعالية القوة الناعمة على مصداقية وجاذبية ثقافة الدولة وقيمتها وسياساتها الخارجية.

-إن الاستخدام السليم للقوة الناعمة من شأنه أن يبني الثقة ويعزز النفوذ، ويحقق أهداف السياسة الخارجية.

-إن إيجاد التوازن بين القوة الناعمة والقوة الصلبة يشكل ضرورة أساسية لتحقيق سياسة خارجية فعالة

-أنه على الرغم من أن القوة الناعمة يمكن أن تكون أداة مفيدة في الدبلوماسية، إلا أنه يجب استخدامها بشكل استراتيجي وبالتزامن مع أساليب أخرى لتحقيق النتائج المرجوة.

1- Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/25097997>, p. 116-118.

-ان القوتين الصلبة والناعمة يكمل بعضها البعض، فالدول تمتلك مقومات وأدوات القوة الصلبة إلى جانب مقومات وادوات القوة الناعمة لتحقيق اهدافها المرسومة.

-تراجع الاهتمام بالقوة العسكرية الصلبة، أو الاعتماد عليها، كوسيلة وحيدة لتحقيق أهداف الدولة المعنية في السياق الدولي مقابل صعود الاهتمام بالقوة الناعمة لدى الفاعلين الدوليين.

ثانياً: المقترحات:

-اتباع نهج متوازن يجمع بين استراتيجيات القوة الناعمة والصلبة لضمان الأمن وحماية المصالح الاستراتيجية

-من المهم الاستثمار في برامج مثمرة مثل برامج التعليم والتبادل الثقافي، وتعزيز التنمية الاقتصادية والتعاون، واستخدام الدبلوماسية العامة للتعامل مع الجمهور وبناء تصورات إيجابية عن البلاد.

-إن التقييم والتعديل المستمر لاستخدام القوة الناعمة أمر ضروري لتحقيق النتائج المرجوة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

-صياغة استراتيجية وطنية إعلامية مزودة بخبرات من اختصاصات مختلفة يكون في مقدمة مهامها تثقيف المجتمع والكشف عن مواطن الخلل في الإعلام الخارجي الموجه.

قائمة المراجع:

الكتب العربية:

- رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011.
- شيماء عويس أبو عيد، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2018.
- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط1، ترجمة، محمد توفيق البجيرمي، عبد العزيز عبد الرحمان الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، 2007.
- جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية لماذا ال تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبيكان، 2003.
- عبد القادر فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2012.
- عبد القادر فهمي، نظرية السياسة الخارجية، المكتبة الوطنية، عمان، 2009.
- عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010.
- علي جمال عبدالله محمود، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة القاهرة، مصر، 2019.
- علي عبد الخضر المعموري، أهداف وسائل الدبلوماسية في فض النزاعات الدولية : دراسة نظرية، العدد 68، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2017.
- علي محمد أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط1، بيروت، دار السنهوري، 2016.

- هيوبيير فيدرين وموازي دومينيك، فرنسا في عصر عولمة، مطبعة مؤسسة بروكينغز، واشنطن، 2001.
- يمنى سليمان، القوة الذكية، المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.

الصحف والمجلات:

- حسين شبكشي، أهمية القوة الناعمة، صحيفة الشرق الأوسط، 2018.
- ديمتري بوليكانوف، "القوة الناعمة" في ضوء الصراع المستعر بين روسيا والغرب،، صحيفة الميادين، 2025.

- رياض زكي قاسم، اللغة العربية، من التراجع إلى التمكين، المستقبل العربي، العدد، 413، 2013.
- سالم سالمين النعيمي، القوة في العلاقات الدولية المستقبلية، مركز سمت للدراسات، 2024.

- فريد ميليش، القوة وأهمها في العلاقات الدولية، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 63، العدد 6، 2014.
- جوزيف إس. ناي، مستقبل القوة في العصر الرقمي، مجلة دبي للاستثمارات، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي، 2010.
- خيام الزعبي، المقاومة الناعمة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، صحيفة رأي اليوم، 2023.
- ضرغام الدباغ، ما هي القوة الناعمة، المركز العربي الألماني / برلين، 2024.
- علي باكير، نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة، سياسات عربية، المجلد 53، العدد 9، 2021.
- عوض بن سعيد باقوير، القوة الناعمة وأثرها في العلاقات الدولية، صحيفة عمان، 5 مارس 2024.
- كاترين فرج الله، الدبلوماسية الناعمة.. ضرورة استراتيجية في توازن العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 2023.
- محمد محفوظ، جولة في العقل الاستراتيجي التركي، صحيفة الرياض، الرياض، العدد 15682، 2011.
- نزار القهوجي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مجلة أوراق سياسية، العدد 54، جامعة الموصل، العراق، 2010.
- اليمنى سليمان، القوة الذكية – المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، سلسلة دراسات سياسية، 12 يناير 2016.
- الكتب الأجنبية:
- Abdul-Hay, S. A. Smart power in foreign policy, a study in the tools of Iranian foreign policy towards Lebanon (2013-2015), (1 st edition). Egypt: Dar Al-Bashir for Culture and Science, 2014.
- Al-Jasour, N. A. Encyclopedia of political, philosophical and international terms. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, 2008.
- Al-Nuaimi, A Foreign policy, (1st Edition). Amman: Zahran House for Publishing, 2010.
- Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World, Mar, 2008.
- Ferreira-Pereira, L., and J. Pinto "Soft Power in the European Union's Strategic Partnership Diplomacy: The Erasmus Plus Programme." In The European Union's Strategic Partnerships: Global Diplomacy in a Contested World, edited by L. C. Ferreira-Pereira and M. Smith. London, 2021.
- Joseph S. Nye Jr, The Benefits of Soft Power, 2004.
- ¹- Mahmoud, S. Y. Soft power in Israeli Foreign Policy towards the countries south of the Nile Basin (1994_2017) (Master thesis, Al-Azhar University), Gaza, 2018.
- Mattern, J. B. Why soft power isn't so soft: representational force and the sociolinguistic construction of attraction in world politics. Millennium, 2005.
- Nakul Rai Khurana, The Role of Soft Power in International Relation, June 8, 2023
- Nye, J. Soft power and higher education. In Forum for the future of higher education, 2005 .
- Nye, Joseph S. The Information Revolution and Soft Power. Current History, 2014.
- Sabala, G. M. Principles, Effectiveness and Challenges of Traditional Dispute Resolution Mechanisms: A Review of Cases from Kenya, Rwanda, Sudan and Uganda. Journal of Living Together, 2019.
- Sophi Lecoutrethe U.S Shift towards smart power and its impact on the transatlantic security partnership, eu diplomacy papers, department of eu international relation and diplomacy studies, Belgium diplomacy studies, Belgium, 2010.
- Tran, E. Twitter, public diplomacy and social power in soft-balancing China-France relations. Journal of Contemporary China, 2023.
- Al-Bakri, J. The American cultural invasion of the Arab region. Iraqi Future Journal, 6, 2006.
- Al-Rafi'i, A. M. A. Soft power and its impact on the future of American hegemony. Dar Al-Sanhouri for Legal and Political Science. 2016.

- Antwi-Boateng, O., & Alhashmi, A. AThe emergence of the United Arab Emirates as a global soft power: current strategies and future challenges. *Economic and Political Studies*, 10(2), 2022.
- Brand Finance, *Soft Power: Why it Matters to Governments, People, and Brands*, February 2020.
- Ernest J. Wilson, 'Hard Power, Soft Pow, Smart Power,' *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 2008.
- Ernest J. Wilson 'III,' "Hard Power 'Soft Power 'Smart Power'" *Annals of the American Academy of Political and Social Science* 'Vol. 616 'Public Diplomacy in a Changing World', Mar '2008.
- Foreign Policy, *What Is Soft Power?*, May 16, 2023.
- Giulio M Gallarotti, *Soft power: What it is, why it's important, and the conditions for its effective use*, *Journal of Political Power* 4, 2011, p;8.
- Joseph Nye ,*Soft power: the origins and political progress of a concept, humanities and social sciences communications*, Palgrave Communications volume 3, 2017.
- JOSEPH S. NYE JR, *The Internet Revolution and American Soft Power*, 2010.
- Joseph S. Nye *Limits of American Power*, *Political Science Quarterly*, 2003.
- Kerry Dumbaugh, *China's Foreign Policy: What Does It Mean for U.S. Global Interests?* (CRS Report for Congress, 18/7/2008).
- Li, J., & Xue, E "The rising soft power": An educational foreign exchange and cooperation policy conceptual framework in China. *Educational Philosophy and Theory*, 2022.
- Margaret Seymour, *The Problem with Soft Power*, national security program, 2024.
- Melissen, J. *The New Public Diplomacy, Soft Power in International Relations*, Palgrave Macmilian, 2005, p;52.
- Muhammad, N. *Soft power in international relations: a case study of Turkey 2002-2017*. Martyr Hama University, Lakhdar Al-Wadi, 2017.
- Nabil, A. *Arab culture as the age of information*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, 2001.
- Nelaeva, G. A. . *British public diplomacy and soft power. Diplomatic influence and digital disruption*. *Acta Politica*, 54(1) 2018.
- Nye, J. *Soft power: the origins and political progress of a concept*. Palgrave communications, 3(1), 1-3, 2017.
- oseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* ,New York: Public Affairs, 2004.
- Patalakh, A *Assessment of soft power strategies: towards an aggregative analytical model for country-focused case study research*. *Croatian International Relations Review*, 2016.
- Sabiha Huq, *Soft-power, culturalism and developing economies: the case of Global Ibsen*, volume 5, Article number 48 , 2019.
- Sukma, R *Soft Power and Public Diplomacy: The Case of Indonesia*. *Public Diplomacy and Soft Power in East Asia*, 2011.
- *The Role of Diplomacy in the Modern World: A Global Perspective*, February 27, 2023.
- Joseph S. Nye, Jr., "Hard, Soft, and Smart Power," in: Andrew F Cooper, Jorge Heine & Ramesh Thakur (eds.), *The Oxford Handbook of Modern Diplomacy* (Oxford: Oxford University Press, 2013).
- Lukes Steven *Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power*, In the book *Power in World Politics*, Edited by Felix Berenskoetter and M. J. Williams, published by Routledge, 2007.
- success-in-world-politics/
 - <https://www.diplomacy.edu/resource/soft-power-the-means-to->

Soft power and its impact on international relations

D:Khiam Mohamad Al-Zoubi

Abstract

There is a conviction among many academic researchers that hard power, represented by military power and the like, remains costly and destructive and is no longer a successful way to achieve the strategic goals and interests of countries. This raises the importance of invoking soft power mechanisms that are based on temptation and persuasion rather than pressure and coercion.

The concept of soft power is a relatively recent concept at the level of international relations. Relations between countries often employ soft and hard power tools, and the most successful countries in employing these tools are the most attractive and influential in international relations.

The research deals with the study of soft power in terms of using the term and defining it, which is based on employing some sources and resources in building this power, which has an impact on international relations, and on the role and effectiveness of countries' foreign policy.

The researcher used the descriptive approach to collect and analyze data on how soft power is used in international relations. The research concluded with results, the most notable of which are: The shift from traditional hard power to soft power places the world before a new phase in international relations and a new world order, and that soft power, which is represented by... The ability to influence others through attraction, not coercion, constitutes a crucial tool for achieving the desired results in international relations. The role played by soft power is a basic necessity for promoting peace, stability, and cooperation in the international system. The research recommends following a balanced approach that combines soft and hard power strategies to ensure security. And protect strategic interests.

Keywords: power - soft power - hard power - international relations - foreign policy.